الفصل السادس

التنظيمات الإسلامية: الولايات المتحدة

obeikan.com

obeikan.com

التنظيمات الإسلامية: الولايات المتحدة

كان ذلك في اليوم الثاني والعشرين من شهر تموز ١٩٨٠ في إحدى ضواحي ماريلاند في واشنطن، نظر رجل البريد لفترة قصيرة إلى الرجل الذي خرج إلى الباب، تردد الرجل وربما شعر بأن هناك شيئًا غير صحيح بخصوص رجل البريد الواقف أمام الباب، ولكنه دعا صديقه: "أنه يقول أن عليك أن توقع بنفسك كي تستلم الطرد".

بدأ علي باقر طباطبائي بالتحرك نحو الباب، أنه رئيس مؤسسة الحرية الإيرانية التي مقرها في واشنطن، قبل سنتين مضت كان يعمل مستشار معلومات في السفارة الإيرانية في واشنطن مع قيام الثورة في طهران وجد نفسه فجأة خارج الوظيفة.

ومنذ ذلك الوقتِ أنشأ المؤسسة كوسيلة للمعارضة ضد خميني وعلى الرغم من تهديدات المتعاطفين مع آية الله إلا أنه أظهر نفسه كناطق علني وحيد تقريبًا ضد خميني، وهناك العديد من الإيرانيين الآخرين من الجمهوريين والملكيين والعسكريين الذين يؤيدونه ولكن عن بعدٍ فهم يخشون الظهور علانية.

قبل سنتين سار الطلاب الإيرانيون الذين يرتدون الأقنعة ويهتفون بالشعارات في الشوراع مطالبين "بالموت للشاه". وقد أصبحوا منظرًا معتادًا

في التلفزيون الأميركي ، أما الآن فهو دور الآخرين للتظاهر . في السابع والعشرين من شهر تموز أعلن طباطبائي أن مؤسسة الحرية الإيرانية ستقيم حشدًا يضم آلاف الإيرانيين المعارضين لخميني في واشنطن ، لقد تغير الوضع فالمتظاهرون الآن هم الدبلوماسيون السابقون وضباط الجيش والمهنيون وأفراد الطبقة الوسطى .

بدأ صبر ساعي البريد ينفذ ، كان يحمل في يده سلاحًا أخفاه وراء الطرد ، ولما فتح طباطبائي الباب "أطلق رجل البريد" عدة إطلاقات على صدره ومعدته وقتله في الحال ، ترك الرجل طرده وهرب بشاحنته بعيدًا عن منطقة ماريلاند الهادئة .

كان الوقت ما يزال صباحا ، خلال ساعتين اتصل القاتل ديفيد بيلفيلد وهو معروف أيضًا باسم داود صلاح الدين تفلونياً مع سعيد رمضان رئيس معهد الدراسات الإسلامية في جنيف في سويسرا .

وفي وقت لاحق من عصر ذلك اليوم سافر بيلفيلد الذي يحمل جوازات سفر عديدة ربما ليبية وجزائرية ، سافر إلى نيويورك تحت اسم مستعار وهناك استبدل الطائرة وانتحل هوية أخرى وغادر في طائرة متوجهة إلى سويسرا .

ولكن هذا لم ينته في الحادي والثلاثين من شهر يوليو (تموز) ١٩٨٠ اجتمعت مجموعة من المنفيين الإيرانيين اشترك البعض منهم في مظاهرة ٢٧ يوليو (تموز) ضد خميني في واشنطن التي تمت على الرغم من اغتيال طباطبائي اجتمعوا في منزل قمبيز شهريار رئيس حركة استقلال إيران في واشنطن جرت مقابلة تلفزيونية مع شهريار حول مقتل طباطبائي وشجب السلك

السري الإيراني السافاما باعتباره مسؤولاً عن حادث الاغتيال .

وخارج المنزل ينتظر طالب إيراني شاب وهو صديق أولئك المجتمعين في الداخل ينتظر في سيارته انتهاء الاجتماع ، فجأة لاحظ وجود رجل أميركي أسود ينظر إلى المنزل من إحدى النوافذ ، لاحظ هذا الأخير وجود الرجل في السيارة فسارع إلى الهرب واختفى .

بعد دقائق من ذلك ظهر الرجل نفسه بشكل مفاجئ خارج السيارة وضرب بيده على النافذة القريبة من المقعد الذي يجلس في السائق ، خرج الطالب من السيارة ببطء فأطلق عليه الرجل خمس رصاصات في معدته ، أصيب الطالب بجروح خطيرة وهرب الرجل الآخر ، ومن أكثر التقارير إثارة الذي أطلقته عدة مصادر إيرانية هو أن الجنرال حسين فردوست الذي يعتقد أنه المنسق في السافاما في نظام خميني قد شوهد في واشنطن قبيل وقوع الحادث .

وظهرت أدلة أخرى ، فديفيد عضو في عصابة من قطاع الطرق يجتمعون حول تاجر سجاد إيراني - أميركي يسمى بهرام ناهيديان ، ولبلفيلد هذا تاريخ من الاضطرابات في شخصيته كما انجذب نحو الأعمال السياسية الفرقية للمسلمين السود الراديكاليين منذ منتصف السبعينات وأخيرًا وجد نفسه يعمل في خدمة ناهيديان الذي استخدمه حارساً .

ويشتهر ناهيديان وهو مؤيد متحمس لخميني بكونه زعيم عمليات السافاما في واشنطن وأثناء الثورة تعاون بشكل وثيق مع السفير الإيراني "الثوري" على أغا .

إن ناهـيديان الـذي رشا بلفيلد بالمال ثم وضعه في "المنزل الإسلامي" في شـارع وسكنسون (وهـو آخـر مكان كان يسكنه بيلفيلد) يتصرف كمشرف لوكر من "الإرهابيين" تاجرُ سِجّاد وثيق الصلة أيضًا برابطة المسلمين الناطقين باللغـة الفارسـية الـتي أسـس فرعها في واشنطن منذ سنوات مضت إبراهيم يزدى .

ولكـن لم يـتم اعـتقال ناهـيديان ، وحتى لم يتم استجوابه ، عندما بدأت الـشرطة المحلية بالتحقيق بشأن ناهيديان جاءت الأوامر من "أعلى" ، "بوقف" التحقـيق ، ذكـرت مـصادر الـشرطة فـيما بعـد أن منع اعتقال ناهيديان كان حسب أوامر من وزير العدل بنجامين سيفليني وزبغنيو بريجنسكي .

خـلال ٢٤ سـاعة مـن وقـوع حادث الاغتيال اجتمع ممثلون عن مجلس الأمن القومي ووكالة الاستخبارات المركزية ووزارة العدل ومكتب التحقيق الفدرالـي في مكـتب سـيفليني حـيث قـرروا وضع ستار من "الأمن الوطني" حول قضية طباطبائي ، ولم يسمع بعد ذلك عن هذه القضية .

ولكن بينما كان المؤتمر الوطني للحزب الديمقراطي منعقدًا في أوائل شهر أغـسطس (آب) أصـدر قمبيز شهريار وحركة استقلال إيران بيانًا اتهموا فيه إدارة كارتـر بالـتعاون مـع الـذين اغـتالوا طباطبائـي ، قالت حركة استقلال إيران: "أن التزام إدارة كارتر المستمر بسياسة التحالف مع التطرف الإسلامي قـد تـسبب الآن في خلـق ظروف ذات أبعاد مأساوية ، منذ الإطاحة بحكومة الـشاه الـراحل ورئـيس الـوزراء شـاهبور بختـيار لم تـؤد تـصريحات زبغنـيو بريجنسكي الخاصة بتأييده للتزمت الإسلامي "كدرع ضد الشيوعية في الشرق الأوسـط إلى مجـيء نـاظم بربـري شبيه بنظام بول بوت الكمبودي واحتجاز

الرهائن الأميركيين فحسب وإنما أدى ذلك إلى تهديد الشرق الأوسط بكامله بحرب إقليمية وعدم استقرار مع احتمال حدوث مجابهة بين الدول العظمى .

"ما لم يتم التخلي حالاً عن هذا التحالف فإن قتلة خميني يمتلكون تصريحًا لقتل معارضيهم هنا وفي الخارج ، بسبب الأهداف المعلنة لهؤلاء القتلة نحثكم على التخلي عن مبدأ التحالف مع التزمت الإسلامي الذي لا يمثل التراث الحقيقي للإسلام ، نحن نطالبكم بتأييد اتخاذ إجراءات صارمة ضد الحركة الإسلامية المتزمتة في إيران".

دعمت اتهامات حركة استقلال إيران النتائج التي توصلت إليها تحقيقات (الأنتلجنس ريفيو) بخصوص اغتيال طباطبائي وما يتعلق بذلك جمعت المجلة المذكورة معلومات من الشرطة وضباط فرض القانون والمنفيين الإيرانيين وتشير هذه المعلومات إلى أن إدارة كارتر توصلت إلى اتفاقية مع نظام خميني للسماح للشرطة السرية لنظام خميني بالعمل داخل الأرض الأميركية ضد المعارضين .

وليس هذا فقط فقد أشارت المصادر إلى أن إدارة كارتر منذ مجيئها إلى السلطة سنة ١٩٧٧ وهي تحمي مجموعة يطلق عليها رابطة الطلاب المسلمين ومقرها في بلينفيلد في انديانا حيث يوجد لها مركز تدريب الإرهابيين .

ذكرت صحيفة واشنطن بوست في ذلك الوقت بعد الاستيلاء على السفارة الأميركية في طهران واحتجاز الرهائن الأمريكيين ذكرت أن بهرام ناهيديان كان على اتصال تلفوني يومي مع الطلاب الذين يحتجزون الرهائن .

وكـان أيـضًا علـى اتصال مع زعماء رابطة الطلاب المسلمين ، بدأ خطر الإرهاب الإسلامي في الولايات المتحدة مع أعمال الطلاب المسلمين ، خلال بـضعة أيـام من الاستيلاء على السفارة الأميركية في طهران تسلل سرًا ٣٠٠ طالب إيراني في الأقل إلى الولايات المتحدة مستخدمين تأشيرات مرور مزيفة تم الحصول عليها بواسطة ختم تأشيرات المرور في مبنى السفارة في طهران .

قـام ناهـيديان والكـابتن سيتودة بتوفير الملجأ للعديد من هؤلاء الطلاب والـرجل الذي يعطي الأوامر هو سايروس هاشمي الموجود في مكاتبه في (٩ وست شارع ٢٧) في مدينة نيويورك ، وسايروس ، شقيقه رضا ، يعمل رئيسًا لمـصرف الخلـيج الأول لمتد مقره في وست انديز . وكذلك يشرف مع شقيقه علـى شـبكة مـن الأعمال التجارية التي تتضمن انترناشنال انترترايد والشركة العربية التجارية لمتد والمصرف العربي الأول .

وتـشير المـصادر الإيرانية أن هاشمي هو المنظم الرئيسي لسافاما الخميني في الـولايات المـتحدة ، ومـسؤوليته إرسـال الأمـوال إلى واجهات سافاما في الولايات المتحدة عن طريق فروع كياناته المتحدة في البهاما .

ولا يخجـل هاشمـي مـن نشاطاته فقد اعترف في مقابلة أجرتها معه مجلة (الأنتلجنس ريفـيو) أنـه يـستلم الأمـوال من إيران وأنه ذو علاقة وثيقة مع رابطة الطلاب المسلمين .

اعترف هاشمي بأنه مستشار وثيق للرئيس الإيراني أبو الحسن بني صدر وأنـه صـديق لإبـراهيم يزدى ، يقدم هاشمي لطهران المعلومات عن مجموعة المعارضـة في الـولايات المـتحدة ، ولهـذا الغـرض اسـتأجر الكـابتن سـياماك

ديهيمي وهو قائد أسطول سابق في البحرية الإيرانية يتمتع بأجازة من القوات المسلحة لخميني إيران هي التي تدفع راتبه ويتنقل بين نيويورك وروما حيث يتحدث "مع وكالات إيطالية معينة" حسب قول هاشمي حول تزويد إيران بالمواد الاحتياطية للجيش .

ولكن مهمة هاشمي الرئيسية هي مراقبة نشاطات المنفيين الإيرانيين في الولايات المتحدة خاصة النشاطات المتعلقة بالقضايا العسكرية ، وهذا يعني جمع المعلومات عن كل ما يفعله طباطبائي ومؤسسة الحرية الإيرانية .

ومع هذا فمصرف الخليج الأول لهاشمي يسمح له بالعمل داخل الولايات المتحدة على الرغم من أنه غير مسجل مع أية دولة أو وكالة فدرالية ، ولم يتم إلغاء السماح هذا عندما جمدت إدارة كارتر كل الموجودات الإيرانية في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي .

كذلك تغاضت إدارة كارتر عن نشاطات مساعد هاشمي وهو ناهيديان ، منذ شهر يناير (كانون الثاني) ١٩٨٠ والوكالات الفدرالية تعلم أن ناهيديان هو رجل السافاما الذي يغذى أعمال الإرهاب للمسلمين المتزمتين في الولايات المتحدة وأنه يشرف على رابطة الطلاب المسلمين .

ومن المعروف على سبيل المثال أن ناهيديان جلب (٧٠٠,٠٠٠) دولار من إيران كي يدفعها لشراء الأسلحة لفرقته الإرهابية ، منذ الرابع من نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٧٩ والوكالات الفدرالية تعلم بعلاقته بقاتل طباطبائي ، ديفيد بيلفيلد .

تم اعتقال بيلفيلد وابن ناهيديان معا في عملية الاستيلاء على تمثال

الحرية للاحتجاج بعد ثلاثة أيام من الاستيلاء على السفارة الأميركية في طهران .

ولناهيديان أيضًا صلات رسمية مع السفير الإيراني في الولايات المتحدة ، إذ تم كشف النقاب عن هذا في وثائق المحكمة التي تم الحصول عليها من فيرفاكس كاونتي في فرجينيا المتعلقة بدمج شركة ريسيرج اند ببليكيشن في مارس (آذار) ١٩٧٩ وهذه الشركة مسجلة على أساس أنها شركة نشر تبغي الربح ومقرها في فولز جبرج في فرجينيا وقد أصدرت مجلة بعنوان الثورة الإسلامية مكرسة لنشر مبادئ خميني .

وتشير هذه الوثائق إلى أن مدير هذه الشركة هو علي آغا الذي كان وقتها سفير إيران في الولايات المتحدة ، وفي هيئة المديرين يوجد اسم كوكب صديقي وهو عضو مؤسس في رابطة الطلبة المسلمين ، وتشير إحدى وثائق محكمة فيرفاكس كاونتي المؤرخة بـ ٥ يونيو (حزيران) ١٩٧٩ إلى أن مكتب الشركة المذكورة يقع في ٢٠٤٦ شارع كيربي ، ماكلين ، فرجينيا ، وأن بهرام ناهيديان يمتلك ذلك المبنى .

قال ناطق بلسان مجموعة من مواطني أنديانا الذين شعروا بالقلق مما يجرى في أحد الحقول في أنديانا: "في البداية لم نعر اهتمامًا لذلك ، ولكن بعد ذلك قال لنا أحد مراسلي صحيفة أنديانا بولس نيوز أنهم يحاولون إقامة ميدان للرمي هناك ، أجرينا بعض الاتصالات التلفونية واكتشفنا أن بعض الأشخاص الذين أنشأوا المركز قد قاموا بأعمال عنف في ميسوري".

ولكن مجموعة "المواطنون المهتمون" كما تدعو نفسها لم تصل إلى أي

شيء في محاولتها إجبار رابطة الطلبة المسلمين على إيقاف التدريب شبه العسكري لأعضائها في مزرعتها قرب بيلينفيلد، قال أحد أعضاء المجموعة: "لقد حاولنا إقامة دعوى فيدرالية لإيقافهم ولكن كل ما نفعله يتوقف فيما بعد، أن هناك شخصًا في مكان ما على مستوى عال في حكومتنا لا يريد كشف النقاب عما يجرى، ولهذا يوقفوننا".

بدأت رابطة الطلاب المسلمين في سنة ١٩٦٣ ومنذ ذلك الوقت بنت شبكة تمتلك امبراطورية تجارية وكونت لها قدرة شبه عسكرية، اشترت الرابطة مزرعتها المتروكة في سنة ١٩٧٦ بسعر ٤٧٥,٠٠٠ دولار، يقدم الاتحاد الإسلامي الأميركي الشمالي وهو فرع الرابطة التجاري عشرات الملايين من الدولارات سنويًا إلى التنظيم الإسلامي، وتدير الرابطة كيانات مثل مؤسسة الكتاب الإسلامي وشركة سالم الزراعية وصن سيستمز في مركزها التعليمي الإسلامي في أنديانا بولس تقوم الرابطة بتلقين مبادئ التزمت الإسلامي للعرب الشباب والأميركيين السود.

في سنة ١٩٦٣ كانت رابطة الطلبة المسلمين مجرد رابطة للطلاب العرب في الجامعات، أما في سنة ١٩٦٦ فقد سيطر عليها التنظيم الإسلامي الذين استخدموا مجموعتهم الناطقة باللغة الفارسية في الرابطة كنقطة انطلاق، ونرى اليوم الأشخاص الذين قادوا عملية الاستيلاء على رابطة الطلاب المسلمين من قبل التنظيم نراهم في الصفوف العليا للقيادة العلمانية لإيران خميني: إبراهيم يزدى ومصطفى شمران وصادق قطب زادة.

ذكرت أحد المصادر الموثوقة: "إن استيلاءهم على رابطة الطلاب المسلمين كان عملاً متعمدًا وبارعًا، لقد تسللوا إلى صفوف القيادة، وقامت

المافيا التابعة لهم برحلات عديدة إلى الشرق الأوسط للحصول على المال، في البداية أسسوا شركة سنسناتي وذهب محمد شمعة إلى العربية السعودية للحصول على الأموال، وسوف يناقش هناك نشاطاتهم "السياسية والثقافية" ثم يطرح بعد ذلك فكرة الشركة الخاصة.

إن حجم قوة التنظيم الإسلامي في الولايات المتحدة تحت غطاء رابطة الطلاب المسلمين يظهر في وجود كمبيوتر قيمته مليونا دولار في المركز الوثائقي الإسلامي الذي يقع في مكان ما في منطقة أنديانا بوليس في سنة ١٩٧٦ و ١٩٧٧ حصل التنظيم الاسلامي على ثلاثة ملايين دولار بواسطة الرابطة من أجل المشروع عن طريق يوسف ندا وهو أحد رجال التنظيم في سويسرا.

ويعتقد أن المركز الثقافي العالمي في مدريد في أسبانيا الذي يديره الأمير أوتو فون هابسبرغ وهو مقر شبكة دي سبن الإرهابية العالمية.

في سبتمبر (أيلول) ١٩٧٥ وحسب ما تذكره الوثائق كان ندا حاضرا في اجتماع عقد في توليدو في أوهايو حيث اجتمع مع ثلاثة زعماء رابطة الطلاب المسلمين وهم جمال برزنجي ومحمد شمعة وأبو سعود، يشير المحضر الرسمي لوقائع الجلسة الخاصة بإنشاء المركز الوثائقي:

"المشروع سيكون سريًا جدًا إذ ربما تضع حكومات الشرق الأوسط العناصر الإسلامية في السجن".

وتشير وثيقة أخرى: "تم الاتفاق على أن يبدأ المركز عمله بتجميع كل الحقائق المتوفرة فيما يتعلق بحركة الإخوان المسلمين في مصر وتعتبر الحركة

هي الحركة البارزة في العالم الإسلامي والتي تستحق الانتباه الفوري بالنظر إلى المعلومات المتميزة والمشوهة التي يتم نشرها منذ ١٩٥٢ .

"ومن المهم جدًا أن نؤكد أن جميع النفقات (منذ بداية تأسيس المركز) يجب أن يتم دفعها من دَخْل ثابت نسبيًا ينبثق من استثمار مأمون لرؤوس الأموال المتوفرة . . ونخشى أن الفشل في تحقيق ذلك سيؤدي إلى نتائج خطيرة فقد تتشتت المعلومات وقد تقع في أيدي مجموعات تسيء استخدامها أو ترتد بعنف إلى مصدر المعلومات".

وصف أبو سعود المعروف "بالعبقري المالي لرابطة الطلاب المسلمين" وصف وظيفته مع المنظمة بأنها تدوير الموجودات النقدية للرابطة أي وضع الأموال الخاصة بالرابطة في مستوى الاحترام ، إن الرابطة بواسطة شركاتها العديدة تسرب الأموال السرية التي تذهب إلى النشاطات المحظورة .

على سبيل المثال يعمل أبو سعود أمين صندوق شركة سلام الزراعية ورئيسها صديق وثيق لإبراهيم يزدى ، اندمجت في سنة ١٩٧٥ في همنزفيل في ميسوري وتقع الشركة اليوم في مارشفيلد ، وتوجد أدلة كثيرة تشير إلى أن أبو سعود ، قد أعد رسائل بأسماء آخرين يسمح فيها بنقل رؤوس الأموال من حساب الشركة إلى حسابات شخصية لاستخدامها في عمليات الإخوان المسلمين الخاصة في جميع أنحاء العالم ، ويتم نقل ملايين الدولارات للمسلمين هنا وفي الخارج وبواسطة المؤسسات السرية والمصارف السويسرية ، (ولأبو سعود) يد أيضًا في سيطرة الرابطة على شركة الأنظمة الشمسية (صن سيتسمز) الموجودة في يوركا في الينويز التي تتعامل مع أنظمة التدفئة الشمسية وأثناء السيطرة عليها كانت الشركة تنتظر تسلم قرض

قيمته ٢٥٠,٠٠٠ دولار من الحكومة الفدرالية .

وتتحرك ملايين الدولارات معظمها تخضع للضريبة خلال حسابات واجهات الرابطة في كيانات مثل مؤسسة الكتاب الإسلامي في بلينفيلد في أنديانا وسكوير ديل لوندري في سبرنغ فيلد في ميسوري ومؤسسة طبع الكرافيك العالمية في برنتارد في ماري لاند والجمعية الثقافية في أنديانا بولس والخدمات الإسلامية للرابطة في تورنتو في كندا .

ومعظم هذه الأموال تجد طريقها إلى الحسابات السرية في أوروبا خاصة في سويسرا ، ومن أهم وسائل نقل [illegible] الرئيسية هو ميغال ووج آس أ الذي مقره في ٥ بليس دي لاغيرفي [illegible] في سويسرا ، تشير الوثائق الخاصة بالشركة في إحدى الفترات إلى ان م . مكي رئيس الشركة قد نقل أكثر من ٥٠,٠٠٠ دولار إلى (أبو سعود) الذي نقل المال زوج ابنة الدكتور أحمد القاضي من رابطة الطلاب المسلمين ، وتشير الرسائل إلى أن المال أتى من أعضاء سريين للحركة الإسلامية في العربية السعودية ومصر .

ولكن من أهم المشاريع التجارية لرابطة الطلاب المسلمين ، الاقتراح الذي قدمه (أبو سعود) للاتحاد الإسلامي لأميركا الشمالية ذراع الرابطة المالية ، لإنشاء مركز تجاري عالمي في شارع ١٢٥ في هارلم .

تدرس إدارة كارتر تقديم منحة قدرها (٤٠) مليون دولار أي بزيادة ٢٠ مليون دولار عن الميزانية التي قدرها (أبو سعود) من أجل إنشاء المركز ، ولم يعرف بعد فيما إذا كان لهذه المنحة أية علاقة بالحقيقة التي مفادها أن (أبو سعود) كان في يوم من الأيام مستشاراً ماليًا للحكومة الليبية .

وهناك رسالة مرتبطة بالخطة أرسلها رجل الكونغرس من هارلم شارلز انغل إلى الرئيس كارتر ومفادها:

"كما ناقشنا أثناء اجتماعنا في الثامن من مارس (آذار) ١٩٧٨ فإن فكرة إنشاء مركز تجاري عالمي في هارلم يمكن أن تشكل الحافز لحدوث تطور جديد في الشؤون الأمريكية إنني مقتنع بأن المركز يجب أن يتم تأسيسه في هارلم كوسيلة عامة مثل تلك الموجودة في نيواوريلياتر".

ويضم المركز التجاري العالمي مجموعة واسعة من المشاركين من الشركات التجارية العالمية الأميركية، ويجب أن تشاطركم هذه الشركات فهمكم لتضمينات البرنامج بالنسبة للأقليات الأميركية ودول العالم الثالث، وسيحتاج المشروع إلى المشورة الدائمة من الإدارة والمساهمة المباشرة للمبعوث يونغ والوزيرين كريس وفانس، إنني متأكد أن المشروع يمكن أن يصبح حقيقة بدعمكم وتأييدكم.

ومع ذلك فإن المركز التجاري العالمي ليس فقط كما وصفه النائب رانغل أي وسيلة لتعزيز الصناعة في هارلم، إن نموذج رانغل الذي شبهه بالمركز الموجود في أوليانز ليس سوى واجهة لشركة اسمها بيرمندكس التي تمت تسميتها بالوكالة الرئيسة المسؤولة عن اغتيال جون كندي التي تم طردها من فرنسا بسبب محاولاتها المتكرر لقتل الرئيس شارل ديغول، ومن بين هيئة شركة بيرمندكس الأمير غوتيرز سبادا فورا.

اتهم قاضي نيو أورليانز جيم غاريسون رئيس نيو أوليانز أنترنشانال مارت كلي شو اتهمه بالتآمر في عملية مقتل الرئيس كندي.

وهناك ٥٠٠ مركز تجاري مماثل في كل أنحاء العالم ويعتقد بعض الخبراء أن هذه الشركة تشرف على حلقة واسعة لتجارة المخدرات السنوية تتعامل بما قيمته ٢٠٠ بليون دولار سنويا .

وكل هذا يكفي للمطالبة بإجراء تحقيق من قبل الكونغرس حول علاقات رابطة الطلاب المسلمين بالوكالات الأجنبية مثل التنظيمات الإسلامية ونشاطاتها في الولايات المتحدة ، ومع ذلك لم يبدأ مثل هذا التحقيق ، السبب؟ لدى رابطة الطلاب للمسلمين ، أصدقاء في المراكز العليا في الولايات المتحدة ، ومن بينهم السناتور توماس ايغلتون وهو ديمقراطي من ميسوري الذي يتدخل من حين إلى آخر ويستخدم نفوذه في وزارة الهجرة والتطبيع لمنع ترحيل زعماء رابطة المسلمين ، وأبو سعود نفسه يستفيد من رعاية السناتور .

وبالطبع فإن أهم حماة الرابطة هو المدعي العام الأميركي السابق رامزي كلارك ، ومن المحتمل أن كلارك لم يتخل قط عن لقب المبعوث الأميركي الخاص إلى إيران منذ أن أرسله كارتر إلى طهران في نوفمبر (تشرين الثاني) .

في صيف ١٩٨٠ بعد أن اضطر كارتر إلى قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران ومنع المواطنين الأميركيين من زيارة تلك البلاد ذهب رامزي كلارك مرة أخرى إلى طهران ، وعندما كان هناك ، اجتمع مع الزعماء الإيرانيين من ضمنهم المسؤولين مباشرة عن احتجاز الرهائن الأميركيين ، وعندما عاد إلى الولايات المتحدة لم يتم اعتقاله بسبب خرقه قرار الرئيس بمنع السفر ولم تقم عليه أية دعوى .

وكلارك هذا هو الرئيس الاسمي لمنظمة في الولايات المتحدة هي في الواقع أعلى مستوى من رابطة الطلاب المسلمين، ومن بين زمرة كلارك رجال مثل الأستاذ ريتشارد فالك وسين ماكبرايد من منظمة العفو الدولية والدكتور نورمان فورر وآخرين يمثلون لجنة الارتباط غير الرسمية بين إدارة كارتر والإرهابيين الإيرانيين.

لقد كانت هذه هي الشبكة التي دعاها كارتر عندما أراد، في فبراير (شباط) ١٩٨٠ عشية انتخابات نيوهامبشاير الرئيسة أن يظهر أنه على وشك التوصل إلى إطلاق سراح الرهائن عكس كارتر السياسة الأميركية ووافق على تشكيل لجنة تابعة للأمم المتحدة للتحقيق في مظالم إيران ضد الولايات المتحدة: "لجنة مناسبة ذات هدف محدد ستكون خطوة نحو حل الأزمة".

منذ زمن طويل والإيرانيون يطالبون بوجود محكمة تنظر في جرائم الشاه ودور الولايات المتحدة في إيران، قال الرئيس بني صدر ووزير الخارجية قطب زادة أن الرهائن قد يتم إطلاق سراحهم في ظل ظروف معينة بشرط أن تعترف الولايات المتحدة بجريمتها أن كارتر بموافقته على تشكيل لجنة للأمم المتحدة يكون قد دعا العالم إلى مشاهدة منظر واشنطن وهي تعتذر عن سياستها الخارجية لقطر يحكمه الإرهابيون وملالي التنظيم الإسلامي.

وبالنسبة لمخططي تشكيل المحكمة المقترحة فإن هذه اللجنة التابعة للأمم المتحدة ليست سوى خطوة أولى، إن المحكمة المقترحة ليست مهمتها فقط محاكمة الولايات المتحدة والشاه، وإنما عملية التعاون الصناعي الغربي كله مع العالم الثالث.

أطلق الأستاذ ريتشارد فولك مساعد كلارك الرئيس في منظمة العفو الدولية الذي يؤيد خميني بواسطة لجنة الشعب الأميركية حول إيران ، أطلق اسم التنمية الصناعية على الجريمة .

يقول فولك: "تحدثنا أنا وكلارك مع العديد من الناس وتوصلنا إلى أن تقديم التكنولوجيا النووية في قطر متخلف سيؤدي حتمًا إلى ممارسات بوليسية". المتعاون الرئيسي مع كلارك وفولك موجود في باريس واسمه نوري البلا ، قال البلا: "إنني أعرف أن إحدى الشكاوى الرئيسة التي سيقدمها الإيرانيون إلى اللجنة هي بيع أميركا لمصانع الطاقة النووية إلى إيران ، يقول الإيرانيون أن مثل هذه المبيعات بشعة ، خلال هذه الفترة ظهر تحت الأضواء فجأة نورمان فورر وهو أستاذ غير معروف يقوم بتدريس الرعاية الاجتماعية في جامعة كنساس .

في شهر فبراير (شباط) قام فورر وهو قائد سابق لقوات الهاغانا الإسرائيلية بزيارة إيران أحاطها إعلام كبير مع وفد يضم ٥٠ أميركيًا لما يسميه "حوار المصالحة" مع الإرهابيين الذين يحتلون السفارة الأميركية ، وظهر أن فورر هذا متورط مع الإيرانيين المتعاطفين مع خميني . وتقول زوجته أنه قام بتدريب بعض الإرهابيين من الطلبة الذين احتلوا السفارة في تشرين الثاني ١٩٧٩ ، وقالت أنهم أصدقاؤه .

ويعود تورط الدكتور فورر في أعمال الإرهاب إلى منتصف السبعينات عندما كان المدير المناوب للجنة الأميركية للحقوق الإيرانية مع أستاذ جامعة كنساس دون براونشتاين ، كان فورر في السابق نشطاً في حركة الحقوق المدينة وعمل مع وزارة العدل في "التوسط" في أعمال الشغب والمشاكل الأخرى ،

في سنة ١٩٧٧ ذهب فورر وبراون ونانسي هيرميا من هيوستن في تكساس إلى إيران للبحث عن مجموعة من الكتاب الإيرانيين المنشقين الذين اختفوا وأثارت قضيتهم اهتمام منظمة العفو الدولية .

بعد مغادرتهم إيران واختفاء مشكلة الكتاب المنشقين ذهبوا إلى باريس حيث اتصلوا مع أبو الحسن بني صدر وصادق قطب زادة وكان الرجلان في ذلك الوقت من زعماء الحركة السرية المعادية للشاه .

خلال الفترة نفسها شكل رامزي كلارك لجنته الخاصة بالحرية الفكرية والفنية في إيران التي ساعدت مجلس الأمن القومي الأميركي في إجراء الاتصالات مع الأنكلو - أميركيين والقوى المعادية للشاه .

بعد إقامته العلاقات مع الحركة السرية الإيرانية قام فورر بعدة رحلات لأوروبا الغربية مع ممثلي منظمة العفو الدولية والهيئة العالمية للمحامين الديمقراطيين ، أجرى اتصالات مع رامزي كلارك وريتشارد فولك والشبكات الإرهابية في أوروبا ومن بينها الألوية الحمراء وعصابة بادر - ماينهوف ، وبعد عودته إلى الولايات المتحدة أصبح مستشارًا لرابطة الطلاب الإيرانيين واتحاد الطلاب الإيرانيين وهما المجموعتان اللتان أثارتا الشعور العام ضد الشاه ، في ذلك الوقت قام فورر بتعليم الطلاب الذين بعد سنوات قليلة ، قاموا باحتلال السفارة الأميركية .

بعد احتجاز الرهائن عاد فورر إلى طهران بناء على دعوة من طلابه ، في الخامس من شهر ديسمبر (كانون الأول ١٩٧٩) اجتمع مع المجلس الثوري في طهران وقام بالتعاون مع وزير الخارجية بتنظيم رحلة إلى إيران للأب وليم

سلون كوفن والأب وليم هوارد من المجلس العالمي للكنائس والأسقف توماس غمبلتون من ديترويت وكلهم من مؤيدي الثوار الإيرانيين منذ سنة ١٩٧٧ .

بعد ذلك وفي السابع عشر من شهر يناير (كانون الثاني) قام فورر، وبطلب من إرهابي السفارة، بتنظيم رحلة أخرى إلى إيران وفي هذه المرة ضم الوفد ٥٠ شخصًا، وتم اختيار الوفد حسب تعليمات الإيرانيين ليضم ممثلين عن المجموعات الراديكالية والمتطرفة الأميركية من بينها ائتلاف العمل في ديترويت والحركة الهندية الأميركية الإرهابية والبيريات الخضر والحركة المعارضة للتجنيد إضافة إلى العديد من المجموعات الراديكالية السوداء .

لقد حاولت العديد من هذه المنظمات السوداء الأميركية في السابق زيارة الشرق الأوسط بشكل مستقل للاتصال مع منظمة التحرير الفلسطينية بعد استقالة أندرويونغ في أغسطس (آب ١٩٧٩) .

خلال هذا الوقت كان باهرام ناهديان أيضًا في باريس، ومع هذا كانت نشاطات فورر تحظى بالتعاون والموافقة الكاملة من قبل وزارة الخارجية الأمريكية .

* * *